الوفاق
صحيفة ايران الدولية

الدكتور طراد حمادة للوفاق:

وصية الشهيد سليماني أيقونة حبّه وصدقه وفكره الاستراتيجي

الوفاق/ خاص
أمل محمد شبيب

هي كلمات من جذر الوصال والتواصل بين الحياة الدنيا وبين الحياة الاخرى، بل هي جسر الحاضر الى المستقبل، فمن يقرأ وصية الشهيد قاسم سليماني يدرك معاني الجهاد والتضحية التي عاشها وعايشها خلال مراحل حياته المختلفة، وتنقلاته وجولاته في ساحات وميادين الجهاد المختلفة في دول المحور حتى الشهادة، من ايران والعراق الى سوريا ولبنان واليمن وأفغانستان وفلسطين والقدس، حتى أصبح رجلاً بأمة، وهو الذي اربك الاعداء على الجبهات، واقتلع جذور داعش في الجبهات، وهو من عاهد الله وما بدّل تبديلا...

في لقاء خاص في ذكرى استشهاده الثالثة، وقفة عند وصيته الروحية والمعنوية ، والمعاني والدلالات التي تضمنتها أقسام الوصية، كان لجريدة الوفاق لقاء مع الوزير اللبناني السابق والسياسي والكاتب والأديب الدكتور طراد حمادة.

وصية الشهيد القائد قاسم سليماني صورة مفاضة عن تواصل حياته وميثاقه وعهده ورؤيته للمستقبل

في البداية توقفنا عند أهمية الوصية كوصية والعناوين التي تضمنتها، وفي هذا قال الدكتور طراد حمادة بأن الوصية سواء في معناها اللفظي اللغوي او الاصطلاحي تاخذ اهمية اساسية في مدار الحياة الانسانية وقديمة قدم قيام الشعور بالصلة بين الحياة الاولى في الدنيا والحياة الثانية بعد الموت. وذلك اخذنا حذرها اللغوي من الوصل او اوصى في معنى عهد اي من العهد. وقد اكتسبت قوتها المعنوية من اصولها القرانية ومن ابعادها الفقهية والمالية الارثية والسياسية. حيث يمكن ان تمثل رابط بين الحاضر في حياة الانسان ورؤيته للمستقبل ما بعد الموت وهو يوصي من يحب خيرا فيما يجد فيه مصلحة وصلاحاً واصلاحاً، مستفيداً من تجاربه في الحياة ومن مقامه وما حصله واكتسبه.

وقد تكون الوصية لأقرب المقربين اليه مثل اولاده او لكل الناس مثل امته وشعبه وللانسانية جمعاء. حتى تصبح الوصية الايقونة التي تركها وجمع فيها كل معارفه وخبرات تجاربه. وكل حبه وخلقه وصدقه واخلاصه. وما يجد فيه على ما ذكرت خيرا. واصلاحا وصلاحا

وتربط الوصية بصاحبها وتجربته في الحياة. كأنها هي نفسه الناطقة بعد الموت. النفس التي تبقى لا كذكرى بل كوجود ظل وصورة معنوية. وذكرى باقية قوية الحضور والاثر في الاخرين الذين اتصلوا به في الحياة او تعرفوا عليه بعد الموت، والوصية وردت في القران الكريم في وصايا الانبياء وعرفها تاريخ الاديان في وصايا الاولياء وعرفها الاجتماع الانساني في وصايا الحكماء والقادة العظماء.

ومن هؤلاء تبرز وصية الشهيد القائد قاسم سليماني، صورة مفاضة عن تواصل حياته وعن ميثاقه وعهده ورؤيته للمستقبل ووصيته لكل من جاء بعده في الاصلاح وصالح الاعمال للانسان والامة والانسانية جمعاء، في هذا المعنى الاثير الوصية والمتجدد في كل ان وصلتها بشخص صاحبها ننظر الى وصية الشهيد القائد الحاج قاسم سليماني لنقطف منها الثمار الطيبة من هذه الشجرة المباركة.

على ما ذكرنا ترتبط الوصية بشخصية صاحبها الموصي ومكانته من الموصى اليهم الذين وجهت الوصية اليهم لتنفيذ ما جاءت به وتحقيقه، وهي امانة وعهد وميثاق، وهنا نستذكر الوصية وما اوصى سيد المقاومة الاسلامية الشهيد عباس الموسوي بقوله: " الوصية الاساس الذي له الولاية المحمدية الخاصة، لذلك فان خيمة الولاية تتضمن نظرية ولاية الفقيه في قيادة الامة في زمن غيبة امام الزمان والامر له بولاية الفقيه عنه ولاية عامة تبرئ ذمة المكلف وتحرر فعله السياسي، وهي الناظم لدستور الجمهورية الاسلامية وقانونها العام، واسس الحكم والحكومة الاسلامية في مفهوم الولاية والحكومة والقيادة. يمكن القول أنها وصية في حفظ حفظ المقاومة"، واصبحت شعار يحفظه ابناء المقاومة الاسلامية في عقولهم وقلوبهم.

لذا كانت وصيته من موقع التمني والطلب من جندي قضى اربعين عاماً في الميدان، كما يبدأ كلامه في موضعه الى الذين ينشرون النور في المجتمع ويمحقون الظلمات، تشعر ان وصيته صادرة عن حب وخبرة وثقة انها ستكون مسموعة ومؤثرة في العقول والقلوب وفي الافكار والمواقف.

"خيمة الولاية" هي عباءة عرفان الحكم الاسلامي الحقيقي في زمن الغيبة على قاعدة ولاية الفقيه

"خيمة الولاية" هي خيمة رسول الله (ص)، أساس معاداة العالم للجمهوريّة الإسلاميّة يهدف إلى إحراق وتدمير هذه الخيمة. فلتطوفوا حولها، بهذه الكلمات عبّر الشهيد الحاج قاسم سليماني عن خيمة الولاية وأهميتها، ومع الدكتور طراد حمادة توقفنا للحديث عند الحرص الذي اظهره الشهيد سليماني لحفظ خيمة ولاية الفقيه ومايتبعها من حفظ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفي هذا قال الدكتور حمادة بأنه من خلال ايمانه المؤيد بيقين العقل والمصدق بأمان القلب، رأى الحاج قاسم ان ولاية الفقية من اسس بناء الفعل السياسي في زمن الغيبة لإمام العصر والزمان نص الوصيّة يكشف عن ايمان صادق متين بأصول الدين في التوحيد والنبوة والمعاد والامامة والعدل، ايماناً في يقين العقل وامان القلب في القول والعمل والسير والسلوك، وفي البيان والبرهان والعرفان، ويجعل الخيمة المحمدية في رسول الله وآل بيته كساء السالكين الى الله، والمدافعين عن حرم الاسلام وديارة، والنظر الى الخلق بعين الحق، ومعرفة تكليف الخلافة لآدم الذي تعلم الاسماء وكان عبداً صالحاً، وكان محمد بن عبد الله خاتم النبيين، نبياً وآدماً بين الماء والطين.

خطاب وصية الحاج قاسم مقالة في العشق الإلهي واتباع النبي وآله الاطهار دليل هذا العشق، والشكر لله على خلقه في عالم الوجود، عبداً صالحاً وساعياً في التمسك بالثقلين كتاب الله وعترة رسوله في القرآن الصامت وإمام الزمان (عج) القرآن الناطق وطريق ونهج عقيدة ولاية الفقية في زمن الغيبة، عشقا وولاية، وتعبناً وسيراً وسلوكاً وطلباً للشهادة في سبيل الله والنصر على الاعداء واعلاء كلمة الله في الارض والتحضير في الجمهورية الاسلامية في ايران لدولة القسط والعدل، حيث الخيمة المحمدية منصوبة في ارض ايران، وتغطي العالم الاسلامي من كل البلدان، وهي حصن الاسلام في اصوله، وفي خطاب الوصية نفس مذهل للآنية، والسؤال من موقع العبودية والعشق والتمسك بنهج الاسلام في خط الامام الخميني قده سره وفي نهج السيد القائد الخامنئي دام ظله.

خطاب وصية الحاج قاسم مقالة في العشق الإلهي واتباع النبي وآله الاطهار دليل هذا العشق

كيف تعكس "خيمة الولاية" الأبعاد الإيمانية والولائية في شخصية سليماني وفي حياته الجهادية؟ حول هذا السؤال اعتبر الدكتور حمادة بان وفي قراءة وصية الشهيد سليماني الى المراجع والدفاع عن الحق ومعنى الحق الذي تحدّث عنه الشهيد، قال حمادة بأن المرجعية تلعب دوراً بارزاً في التبليغ الديني والتعليم وادارة الحوزات العلمية وادارة شؤون المسلمين الذين يوجب عليهم نظام تقليد المكلف مرجع ثقة في علمه وعدله وحكمته وتقرأه ومعرفته في امور السياسة والحكم وظروف عصره في حركة العقل الانساني في التاريخ، معرفة امام زمانه واحوال المكان والزمان.

والمرجعية عند المسلمين الشيعة هي قيادة واقعية، وتشكل دعامة لقيادة ولاية الفقيه، ذلك لأن ولاية الفقيه لا تعني ولاية الفقهاء كمؤسسة بقدر ما تعني ان هذه المؤسسة تنتج الولي الفقيه في عملية اجماع تشبه الشيوع في العلم والاقامة والعدالة والحكمة ومعرفة الادارة وشؤون الحكم، لذلك توجّه في وصيته الى مراجع التقليد العظام، موصياً بالتمسك بولاية الفقيه ومساعدة الفقيه المتصدر وهو الامام الخامنئي (دام ظله) في مساندته ودعمه والوقوف معه وطاعته في ولاية الامر، ويأتي هذا الموقف عن دراية وخبرة في امور ثلاث هي: أولها: التمسك بعقيدة ولاية الفقيه في زمن الغيبة الكبرى، ثانيها: الدور الفاعل للمرجعية وللجوازات العلمية، ثالثها: اهمية تعاون المرجعية والحوزات العلمية مع الولي الفقيه ومساندته، وهذا يزيدها قوة ومنعة ولا يصادر فعاليتها ومكانتها، ورابعها: الدفاع عن الجمهورية الاسلامية وحفظها من كيد الاعداء.

المجاهد مشروع شهيد ينتظر الشهادة ويراها من حوله في ميدان الجهاد

عرف الحاج قاسم سليماني بعلاقاته الخاصة مع المجاهدين والشهداء نظراً لما يعنيه هذا المفهوم "الشهادة" في فكره وسلوكه، لذا توقفنا مع الدكتور حمادة لنتعرف على خصوصية الشهادة والشهداء في فكر وسلوك الشهيد سليماني، وفي هذا قال: "المجاهد مشروع شهيد ينتظر الشهادة ويراها من حوله في ميدان الجهاد ومواجهة الاعداء وفي استشهاد اخوانه من المجاهدين، ويراها من حوله في اسر وعائلات الشهداء، ركب عظيم،...

٢

وصية الشهيد سليماني خطة مواجهة طويلة الأمد مع الاعداء ومستمرة حتى النصر